

841) التعليق على كتاب لطائف الفوائد (من الفائدة 598) -

لفضيلة الشيخ أ.د.سعد الخثلان

سعد الخثلان

ومجالس العلم تدخل في مجالس الذكر. مجالس الذكر تحفها الملائكة وتغشاها السكينة. يقول الله تعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم. لو لم يحصل المسلم من مجالس الذكر ومجالس العلم لهذه الفائدة لكف. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى - [00:00:00](#)

اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين حياكم الله تعالى في هذا الدرس بالتعليق على لطائف الفوائد اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم - [00:00:20](#)

اللهم علينا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ونسألك اللهم علما نافعا ينفعنا وصلنا الى الفائدة رقم ثمانمئة وخمسة وتسعين الورع ورع اللسان قال الحسن بن صالح والتشتوا الورع فلم اجده في شيء اقل من اللسان - [00:00:32](#)
قال فتشت الورع الورع معناه ترك ما يخاف ضرره في الاخرة بينما الزهد ترك ما لا ينفع في الاخرة وهذا هو الفرق بين الورع والزهد هذي تبين ان الزهد اعظم درجة من الورع - [00:00:54](#)

لان الزهد يتضمن ترك ما يخاف ضرره وما لا يخاف ظرر مما لا ينفع بينما الورع يقتصر على ترك ما يخاف ضرره في الاخرة الزاهد افضل من الورع قال فتشت الورع فلم اجده في شيء اقل من اللسان - [00:01:16](#)
فتشت الورع يا عيني قلبت الورع يقول هذا العالم الجليل يقول انني فتشت الورع يعني قلبت الورع فلم اراه في شيء اقل منه كل ساعة وذلك لان ورع اللسان صعب على النفوس - [00:01:38](#)

وبعض الناس يتورع عن اكل مال حرام ويتورى عن كثير من المحرمات ولكنه لا يتورع عن افات اللسان ولهذا يحتاج اللسان الى مجاهدة عظيمة الامام البخاري صاحب الصحيح الامام المعروف رحمه الله يقول - [00:01:59](#)
ارجو ان القى الله ولا يحاسبني اني اغتبت احدا ابدا انظر الى هذه المقولة العظيمة ارجو ان القى الله تعالى ولا يحاسبني اني اغتبت احدا علق الحافظ الذهبي في السيرة على هذه المقولة قال صدق رحمه الله - [00:02:25](#)

ومن نظرة في كلامه في الجرح والتعديل علم ورعاه في الكلام في الناس وانصافه في من يضاعفه فانه اكثر ما يقول منكر الحديث سكت عنه فيه نظر ونحو هذا وقل ان يقول فلان كذاب - [00:02:43](#)
او كان يضع الحديث حتى انه قال اذا قلت فلان في حديثه نظر فهو متهم واهن وهذا معنى قوله لا يحاسبني الله اني اغتبت احدا. وهذا والله غاية الورع الامام البخاري - [00:02:58](#)

من ائمة الجرح والتعديل ولو حكم على احد من الرواة بانه كذاب او يضع الحديث او نحو ذلك فليس عليه حرج لانه يريد ان يبين هذا للامة حتى يحذروا من حديثه - [00:03:17](#)
ولكن من شدة ورعه انه لا يأتي بهذه العبارات وانما يتورع ويقول فلان في حديثه نظر ونحو ذلك ولذلك نجد ان صحيح البخاري تلقته الامة بالقبول يعني هذا الامام بهذا الورع الشديد - [00:03:33](#)

ما بالك بانتقائه للاحاديث الصحيحة سيتورع كثيرا في ان يضع في كتابه الا ما يجزم بصحة نسبته للنبي صلى الله عليه وسلم ولهذا تلقت الامة صحيح البخاري بالقبول فهو اصح كتاب بعد كتاب الله عز وجل - [00:03:56](#)

وقد بقي الامام البخاري في تصنيفه للصحيح ست عشرة سنة قال صنفت الصحيح في ست عشرة سنة وجعلته حجة فيما بيني وبين الله تعالى وقال اخرجت كتابي هذا من زهاء ست مئة الف حديث - [00:04:18](#)

وما وضعت في كتابي حديثا الا صليت ركعتين واستخرت الله تعالى اذن الورع في اللسان شأنه عظيم ولهذا قال الفضيل بن عياض قال اشد الورع الورع في اللسان وعلق على هذا الحافظ الذهبي. قال هكذا هو - [00:04:43](#)

فقد ترى الرجل ورعا في مأكله وملبسه ومعاملته واذا تحدث يدخل عليه الداخل من حديثه فاما ان يتحرى الصدق فلا يكمل الصدق واما ان يصدق فينمق حديثه وليمدح على الفصاحة - [00:05:04](#)

واما ان يظهر احسن ما عنده ليعظم واما ان يسكت في موضع الكلام ليثنى عليه واشد من ذلك ان يقع في الغيبة او في السخرية او في الهمز او اللمز او نحو ذلك. من افات اللسان - [00:05:21](#)

ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم لما سأل معاذ النبي صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله - [00:05:38](#)

اننا مؤاخذون بما نتكلم به قال ثكلتك امك يا معاذ وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد السنتهم فعلى المسلم ان يجاهد نفسه في ان يتكلم بكلام محرم - [00:05:50](#)

وان يكون ورعا في كلامه بعيدا عن القذف وعن السخرية وعن الغيبة والنميمة ونحو ذلك من افات اللسان واذا تأملنا في اكثر الذنوب والخطايا نجد ان مصدرها اللسان كما قال عليه الصلاة والسلام وهل يكب الناس في النار على وجوههم الا حصائد والسنتهم - [00:06:07](#)

فمن احكم القبضة على لسانه فقد وقى شرا عظيما وبعض الناس مبتلى مبتلى بافات اللسان اذا تكلم لا يتكلم الا بالقبيح من القول. واذا كتب لا يكتب الا القبيح من القول - [00:06:34](#)

فهذا عليه او ان يجاهد نفسه وايضا ان يلجأ الى الله عز وجل في ان يهديه لاحسن الاخلاق فمن الادعية العظيمة اللهم اهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت - [00:06:50](#)

واصرف عني سيئها. لا يصرف عني سيئها الا انت. اخرجته مسلم في صحيحه. حديث علي رضي الله عنه هذا الدعاء ينبغي ان يحرص عليه المسلم كثيرا اللهم اهدني لاحسن الاخلاق - [00:07:05](#)

لا يهدي لاحسنها الا انت. واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت فان الاخلاق هبة من الله عز وجل للانسان وقد يتخلق الانسان بالاخلاق الكريمة اذا جاهد نفسه - [00:07:21](#)

على التخلق بها ولذلك فمن الادعية النافعة العظيمة ان تدعو الله عز وجل بهذا الدعاء اللهم اهدني لاحسن الاخلاق لا يهدي لاحسنها الا انت. واصرف عني سيئها لا يصرف عني سيئها الا انت. ننتقل للفائدة ثمانمائة وست - [00:07:37](#)

الصين من مدحك بما ليس فيك فسيذمك قال وهب ابن منبه اذا سمعت من يمدحك بما ليس فيك فلا تأمنه ان يذمك بما ليس فيك هذه المقولة منسوبة لوهب بن منبه ومتداولة عند الحكماء والادباء وغيرهم - [00:07:55](#)

فمن مدحك بما ليس فيك لا تأمنه في ان يذمك بما ليس فيك لانه اذا مدحك بما ليس فيك هو يفقد الاتزان عنده نوع من التطرف اه عدم الاتزان فاذا مدحك اليوم فقد يذمك غدا - [00:08:16](#)

ولهذا يقولون من مدحك بما ليس فيك وهو راض عنك ذمك بما ليس فيك وهو ساخط عليك والله عز وجل يقول لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا - [00:08:37](#)

فذمهم الله عز وجل من يحب ان يحمد بما لم يفعل هذا مذموم وقد ذكر الله تعالى هذا من آآ خصال من ذمهم الله عز وجل في كتابه يقول النبي صلى الله عليه وسلم المتشبع بما لم يعطى كلابس ثوبي زور - [00:08:55](#)

المتشبع بما لم يعطى انسان يظهر للناس ان عنده كذا وكذا وكذا من المال ومن كذا. والواقع انه ليس كذلك هذا كلابس ثوبي زور على المسلم ان يكون صادقا وواضحا - [00:09:15](#)

وإذا مدح احدا لا يبالغ لا يمدحه بما ليس فيه بل ان بعض العلماء يرى ان مدح الانسان بما ليس فيه هو نوع من السخرية به تمدح الانسان تقول انت فيك كذا وكذا - [00:09:35](#)

وانت تعلم وهو يعلم بانه ليس فيه كذا وكذا انك تسخر بيك وكأنك تستهزئ به ولهذا قال عليه الصلاة والسلام اثوا في وجوه المداحين التراب. احفظوا في وجوه المداحين التراب. الفائدة رقم ثمان مئة وسبعة وتسعين - [00:09:50](#)
وبضدها تتبين الاشياء اقتضت حكمة الله سبحانه ان فوت بين عبادہ اعظم تفاوت ليشكره منهم من ظهرت عليه نعمته وفضله ويعرف انه قد حبي بالانعام وخص دون غيره بالاكرام ولو تساوا جميعهم في النعمة والعافية لم يعرف صاحب النعمة قدرها - [00:10:09](#)

ولم يبذل شكرها ان لا يرى احدا الا في مثل حاله ومن اقوى اسباب الشكر واعظمها استخراجا له من العبد ان يرى غيره في ضد حاله الذي هو عليها من الكمال والفلاح - [00:10:31](#)

هذا من كلام الامام ابن القيم رحمه الله بضدها تتميز الاشياء وهذا منسوب للابي الطيب المتنبى قال ظد يظهر حسنه الظد وبظدها تتميز الاشياء لا يعرف قدر النعمة الا اذا رأى الانسان - [00:10:46](#)

ضدها فتعرف قدر نعمة الاسلام اذا رأى الانسان الكفر ورأى ان هؤلاء الكفار يتخبطون في ظلمات الكفر والجهل اذا رأى مثلا من يعبد الجرذان والفيران ونحو ذلك يعرف قدر نعمة الله عليه وان الله تعالى هداه للدين الحق - [00:11:10](#)

ولا يعرف نعمة الامن الا من رأى الخوف بنار الخوف والاضطراب وفقدان الامن يعرف قدر نعمة الامن ولا يعرف قدر نعمة الصحة الا عندما يمرض عندما يمرض الانسان يعرف عظيم قدر نعمة الصحة - [00:11:34](#)

وكذا ربما ايضا يعرف قدرها اذا رأى مرضى الانسان المرطى ولا يعرف قدر نعمة الراحة الا عندما يتعب اعرف قدر نعمة الراحة ولا يعرف قدر نعمة الفراغ الا عندما ينشغل وهكذا - [00:11:56](#)

تتبين الاشياء بعض الناس يكون في نعمة ولا يعرف قدرها الا اذا رأى ظده اذا رأى ظدها عرف تلك النعمة ولهذا نبه الامام ابن القيم هنا قال من حكمة الله ان فاوت بين عبادہ - [00:12:14](#)

ومن الحكم في هذا التفاوت ليشكره من ظهرت عليه النعمة ويعرف قدر نعمة الله عليه اذا رأى من سلب هذه النعمة فان الناس لو تساوا جميعا في النعم لم يعرف الانسان قدر نعم الله عليه - [00:12:35](#)

لكنه اذا انعم الله على الانسان بهذه النعمة ورأى غيره سلب هذه النعمة او لم آآ يعطى هذه النعمة يعرف عظيم قدر نعمة الله تعالى عليه ولهذا من حكمة الله عز وجل - [00:12:53](#)

ان اهل الجنة قبل ان يدخلوا الجنة لابد ان يمروا بالصراط المنصوب على متن جهنم. كما قال الله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقظيا ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا - [00:13:13](#)

وفسر النبي عليه الصلاة والسلام الورود بانه المرور على الصراط الصراط المنصوب على متن جهنم لابد ان يمر عليه جميع البشر بمن فيهم الانبياء والرسل لكن يتفاوت الناس في في المرور على هذا الصراط ومنهم من يمر كالبرق - [00:13:32](#)

من يمر الريح المرسله ومنهم من يسقط ومنهم من تارة يسقط وتارة يمضي يتفاوتون في المرور على هذا الصراط بحسب اعمالهم طيب لماذا اهل الجنة لا يدخلون الجنة مباشرة من غير ان يمروا بالصراط الحكمة في ذلك والله اعلم حتى يعرفوا عظيم قدر نعمة الله عليه. لانهم اذا مروا على الصراط المنصوب على متن - [00:13:50](#)

جهنم ورأوا جهنم عيانا عندما يصلون الى الجنة يعظم عندهم نعيم الجنة ويقولون لو لم ينعم الله علينا الا النجاة من النار. هذا بحد ذاته نعمة عظيمة فكيف بنعيم الجنة الذي ينعم الله تعالى به عليه - [00:14:18](#)

عندما يمرون على الصراط ويرون جهنم يعظم عندهم قدر نعيم الجنة هذا من حكمة الله عز وجل في مرور الناس على الصراط. اذا آآ لا يعرف الانسان قدر النعمة الا اذا رأى ظدها - [00:14:38](#)

وضدها تتميز الاشياء الفائدة رقم ثمان مئة وثمانية وتسعين. الشجاعة من اسباب السعادة كثرة التخوف والجبن من اسباب القلق

وضيق الصدر كما ان الشجاعة من اسباب السعادة. قال ابن القيم رحمه الله - [00:14:54](#)

من اسباب انشراح الصدر الشجاعة فان الشجاع منشرح الصدر واسع البطن متسع القلب والجبان اضيق الناس صدرا واحصرهم قلبا لا فرحة له ولا سرور الشجاعة من الاخلاق الكريمة التي ما زال الناس قديما وحديثا يمدحون من اتصف بها - [00:15:12](#)

وهي من اعظم مكارم الاخلاق بل ان السيد لا يكون سيدا الا اذا كان كريما شجاعا اما البخيل فهو بمعزل عن السيادة. وهكذا الجبان ولهذا ابو الطيب المتنبي يقول الرأي قبل شجاعة الشجعان - [00:15:36](#)

هو اول وهي بالمحل الثاني واذا اجتمع لنفسه مرة بلغت من العلياء كل مكان. يعني اذا اجتمع الرأي السديد والشجاعة بلغت النفس من العلياء كل مكان هؤلاء هم اكمل الناس - [00:15:57](#)

الذين يجتمع عندهم الرأي والشجاعة وبعض الناس اه قد يكون عنده رأي وحسن تدبير لكن لكنه جبان ليس عنده شجاعة وبعض الناس على العكس شجاع لكن عنده اه سوء تدبير وليس عنده رأي - [00:16:16](#)

وبعض الناس لا رأي ولا شجاعة والقسم الرابع هو اكمل الاقسام وهو ان يجتمع لديه الرأي والشجاعة كما قال ابو الطيب فاذا اجتمع يعني الرأي والشجاعة لنفسه مرة بلغت من - [00:16:35](#)

يعي كل مكان والشجاعة تعني ثبات القلب عند النوازل واستقراره عند المخاوف وان لم يكن الانسان قويا في بدنه فالمقصود بالشجاعة شجاعة القلب ولهذا كان ابو بكر الصديق اشجع الصحابة - [00:16:48](#)

مع انه لم يكن اقواهم الشجاعة خلق يتولد كما قال ابن القيم رحمه الله من الصبر وحسن الظن بالله عز وجل اذا اجتمع الصبر وحسن الظن بالله سبحانه يتولد من ذلك خلق - [00:17:08](#)

الشجاعة اما من كان قليل الصبر وسيء الظن فهذا يكون ولا يكون شجاعا ثم ان الجبن والتخوف من اسباب القلق وضيق الصدر وتجد ان هذا الجبان يتخوف يتخوف من كل شيء - [00:17:27](#)

والمخاوف كثيرة في هذه الحياة فتجد انه كثير التخوف والقلق بسبب جبره وبعده عن التخلق بخلق الشجاعة وبينما الشجاع تجد انه سعيد الشجاعة من اسباب السعادة ولهذا ذكر ابن القيم قال من اسباب انشراح الصدر الشجاعة - [00:17:48](#)

الشجاع منشرح الصدر واسع البطء متسع القلب بينما الجبان اضيق الناس صدرا لان الجبان كل شيء يخوفه قلق متكرر واحصرهم قلبا لا فرحة له ولا سرور وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم اشجع الناس - [00:18:11](#)

كان معروفا بالشجاعة عليه الصلاة والسلام وعقد ابو بكر الصديق كان شجاعا ولما مات النبي عليه الصلاة والسلام قام ابو بكر مقاما عظيما الناس وهم في المسجد يمجون ومنهم من انكر النبي عليه الصلاة والسلام وقد مات - [00:18:33](#)

صعيد المنبر وحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ثم قرأ قول الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله - [00:18:50](#)

الشاكرين انك ميت وانهم ميتون اه لما قرأ ابو بكر هذه الايات يقول الصحابة كانها نزلت تلك الساعة بعد ذلك اجتمع الصحابة بايعوا ابو بكر الصديق خليفة للمسلم لكنه في البداية لم يكن هو الخليفة - [00:19:10](#)

كان شجاعا تحلى بزمام المبادرة وصعد المنبر القى هذه الخطبة وكان سببا في تثبيت الناس بعد توفيق الله عز وجل بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام فاذا الشجاعة خلق كريم - [00:19:30](#)

ويمكن ان ان يولد الانسان شجاعا كما يولد حليما وسخيا وكريما ويمكن ايضا ان يتخلق الانسان بها الاخلاقي منها ما هو فطري يولد مع الانسان ومنه على ما هو مكتسب - [00:19:50](#)

فاذا كانت الشجاعة خلقا فطريا كان هذا هو الاكمل اذا كانت خلقا جبليا لكن من لم يرزق هذا الخلق يمكنه اكتساب هذا الخلق يمكنه ان يكتسب هذا الخلق بيتعاطى الشجاعة حتى تكون خلقا له - [00:20:07](#)

والشجاعة خلق كريم بين خلقين مذمومين بين الجبن وبين التهور الجبن مذموم وخلاف الشجاعة والتهور كذلك مذموم ان بعض

الناس يسمى التهور الشجاعة وهذا غير صحيح فرق بين الشجاعة والتهور - [00:20:26](#)

الشجاعة تعني الاقدام في مواضع الاقدام بينما التهور يعني الاقدام في غير مواضع الاقدام. ننتقل الى الفائدة رقم تسع مئة ولتعرفنه في لحن القول المنافق لابد ان يظهر في قوله وفعله ما يدل على نفاقه وما اظمره - [00:20:45](#)

كما قال عثمان رضي الله عنه ما اسر احد سريرة الا اظهرها الله على صفحات وجهه وفتلات لسانه قد قال الله تعالى عن المنافقين ولو نشاء لاريناكم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول - [00:21:05](#)

وهذا جواب قسم محذوف اي والله لتعرفنهم في لحن القول. فمعرفة المنافق في لحن القول لا بد منها اما معرفته بالسيما فموقوفة على المشيئة ما اسر احد بالسريرة الا وظهرت عليه - [00:21:20](#)

ظهرت على صفحات وجهه وفتلات لسانه وهذا امر معروف قديم الزمان فما اسر احد السريرة الا وتظهر عليه تلك السريرة ولهذا ربنا سبحانه قال عدما فقير ولو نشاء لاريناك هم فلعرفتهم بسماهم - [00:21:39](#)

يعني لو اراد الله تعالى بين للنبي عليه الصلاة والسلام سيم المنافقين واشكاله وهيئاتهم ثم قالوا لا تعرفنهم في لحن القول واقسم جل وعلا على ذلك ولم يقيده بالمشيئة اي ان معرفة المنافق من لحن قوله امر لا بد منها - [00:22:00](#)

وهذا يظهر من كلامه ويظهر من كتاباته ويظهر من تصرفاته ولتعرف انهم في لحن القول. كما ان المؤمن الصادق ايضا يظهر عليه صدقه في كلامه وتصرفاته. ننتقل للفائدة رقم تسع مئة واثنين - [00:22:17](#)

ابو عمر تتغير عليه كل شية الا شية واحد قال النووي رحمه الله في شرحه على صحيح مسلم من طريق اخبار ابي عثمان النهدي ما روينا عنه انه قال بلغت نحو من ثلاثين ومائة سنة - [00:22:34](#)

وما من شية الا وقد انكرته الا املي. فاني اجده كما هو هذه المقولة نقلها النووي في الشرع على مسلم عن احد المعمرين وهو ابو عثمان النهدي وقد بلغ مائة وثلاثين عاما - [00:22:54](#)

ويقول انه تغيرت علي كل الدنيا كلها وما من شية الا قد انكرته وتغير علي الا شية واحد لم يتغير علي وهو املي فاني اجدك ما هو وكما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام - [00:23:12](#)

قال يكفر ابن ادم ويكبر معه اثنتان حب الدنيا وطول الامل ف سبحانه الله قد يتبادر للذهن ان الانسان اذا تقدم به العمر انه يقصر عنده الامل ويقل عنده حب الدنيا ولكن الواقع هو العكس - [00:23:29](#)

الواقع والذي اخبر به النبي عليه الصلاة والسلام هو العكس انه كلما تقدم العمر بالانسان كلما تعلق حبه بالدنيا وكلما طال امله في الدنيا يكبر ابن ادم ويكبر معه اثنتان حب الدنيا وطول الامل - [00:23:48](#)

ايضا جاء في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قلب الشيخ شاب على حب اثنتين حب العيش والمال وهذا نجده في الواقع - [00:24:08](#)

تجد ان يعني بعض كبار السن عنده تعلق شديد بالمال وبالدينا اكثر من الصغير وايضا عنده تعلق بالحياة وطول الامل اكثر من الشاب الصغير هذا امر نجده آآ في الواقع - [00:24:25](#)

والمطلوب من المسلم انه كلما تقدم به العمر يكون الى الله اقرب يزداد تعبدا لله سبحانه استشعر قرب لقاء الله عز وجل والانسان لا يدري متى يفجأ الموت لا يدري كم من انسان اصبح صحيحا معافى - [00:24:45](#)

لم يخطر بباله الموت ولو بنسبة واحد بالمئة وامسى مع الاموات الانسان لا يدري متى يفجأ للموت وحتى اذا لم يفجأ الموت ربما يفجأ مرض الموت ولهذا فعلى المسلم ان يكون مستعدا وان يتزود - [00:25:12](#)

يزاد التقوى ومتوسط اعمار هذه الامة كما اخبر النبي عليه الصلاة والسلام ما بين الستين الى السبعين قال اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلمهم من يجوز ذلك. يعني الذين يتجاوزون السبعين قليل بالنسبة - [00:25:30](#)

ننتقل للفائدة تسع مئة وثلاثة متى يكون الرجل تقيا عن ميمون ابن مهران قال لا يكون الرجل تقيا حتى يكون لنفسه اشد من محاسبة الشريك للشريكة وحتى يعلم من اين ملبسه ومطعمه ومشربه - [00:25:46](#)

هذه المقولة هذا العالم الجليل لا يكون الرجل تقيا حتى يكون نفسي اشد محاسبة من الشريك لشريكه وهذه المحاسبة للنفس قد امر الله تعالى بها. فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد - [00:26:07](#)

تأمل قوله ولتنظر نفس ما قدمت لغد يعني يحاسب الانسان نفسه. ماذا قدم لغدا؟ المقصود بغداد عن يوم القيامة وسماه الله تعالى غدا لقربه وقريب منا ما بين الانسان وبين - [00:26:29](#)

قيام الساعة الا ان يموت واذا مات انه يكون في فترة البرزخ اما في نعيم القبر او في عذابه لكن ظاهر الادلة انه لا يشعر بمرور الزمن مع كونه ينعلم او يعذب. كالنائم - [00:26:45](#)

يرى في منام ما يسره وما يحزنه قال الله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال ان يحيي هذه الله بعد موتها فأماته. لاحظ انه موت وليس نوم - [00:27:00](#)

فأماته الله مائة عاما ثم بعث. قال كم لبثت قال لبست يوما او بعض يوم. قال بل لبثت مئة عام اذا كان الانسان لا يشعر بمرور الزمن بعد موته في فترة البرزخ وان كان ينعلم او يعذب - [00:27:16](#)

معنى ذلك انه سيتفاجأ بقيام الساعة ما ما بينه وبين قيام الساعة الا ان يموت ولذلك هذا يستدعي ان يحاسب الانسان نفسه. ولتنظر نفسه ما قدمت لغد يقف الانسان مع نفسه وقفة محاسبة الصادقة - [00:27:33](#)

ويقدر يقول لو اتاني الموت هل انا مستعد هل انا مستعد لهوال يوم القيامة؟ هل انا مستعد لليوم الاخر وتنظر نفسه ما قدمت لغد ولا يعول على طول الامل. وانه سيعمر - [00:27:55](#)

سيتدارك فيما بعد و سينيب ويتوب الى الله تعالى ما يدري ربما يفجأه الموت على حين غفلة او على حين غرة يندم الندم العظيم وحياتك ايها الانسان فرصة واحدة فرصة واحدة غير قابلة للتعويض - [00:28:12](#)

وليس فيها مجال للمغامرة ان نجحت في في هذا الاختبار العظيم الذي نعيشه الان سعدت السعادة الابدية وان فشلت خسرت كل شيء حتى نفسك ومن خفت موازينه فاوئك الذين خسروا انفسهم. بجهنم خالدا - [00:28:30](#)

فحياتك ليس فيها مجال للمغامرة والمخاطرة ينبغي ان ان يكون هذا المعنى حاضرا وان يكون الانسان على جانب عظيم من محاسبته لنفسه تنظر نفس ما قدمت لغد وكما في مقولة هذا العالم الجليل - [00:28:50](#)

لا يرد لا يكون الرجل تقيا حتى يكون لنفسه اشد محاسبة من الشريك لشريكه ويعني جاء في بعض الاثار من محاسبة الشريك الخوان يعني الذي يشك فيه ولا يثق فيه - [00:29:09](#)

وحتى يعلم من اين ملبسه ومطعمه ومشربه يعني يحاسب نفسه يحاسب نفسه اذا اذا قصر في اداء الواجبات يحاسب نفسه اذا وقع في المحرمات ومن كان على جانب بالمحاسبة نفسه فهو على خير والى خير. وان ولكن المصيبة - [00:29:24](#)

تكون عندما عدم محاسبة النفس عندما تنعدم محاسبة النفس عند الانسان هنا المصيبة يعيش في زهول وفي غفلة وفي مشاغل الدنيا التي لا تنقضي حتى يتفاجأ بلقاء الله سبحانه يوم من الايام - [00:29:45](#)

يندم الندم العظيم حين لا ينفذ الندم ولهذا كان عمر رضي الله عنه اذا خطب الناس يقول ايها الناس حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا وزنوها قبل ان توزنوا وتأهبوا للعرض الاكبر على الله - [00:30:05](#)

يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية فاذا رقم تسع مئة واربعة اقسام الاخوان الثلاثة مخالف ومحاسب ومراغب المخالب الذي ينال من معروفك ولا يكافئك والمحاسب الذي ينال منك بقدر ما يصيب منك والمراغب الذي يرغب في مواصلتك بغير طمع - [00:30:18](#)

هذا تصنيف للاصدقاء صنفها بعضهم بعض الادباء الى اه هؤلاء الاقسام الثلاثة قسم المخالب يعني اه يقولون هذا كالضرس الاعلى ينال منك ولا يعطيك يأخذ بمعرفتك ولا يكافئك هذا اسوأ الاقسام - [00:30:41](#)

والقسم الثاني المحاسب ينالوا منك بقدر ما يصيب منك يكونون محاسب لك. اذا اعطيته اسديته معروفوا اعطاك مثله لكن ليس عنده فضل ولا كرم نفس والقسم الثالث هو افضل الاقسام المرغم الذي يرغب في مواصلتك - [00:31:05](#)

بغير طمع وبغير نظر للامور المادية. وانما محبة وهذا خير الاقسام وعلى الانسان ان يحرص على انتقاء جلسائه فان الجليس مهما يكن له تأثير كبير على الانسان وحياة الانسان تتأثر باكثر خمسة مجالسين لهم - [00:31:29](#)

كما يقول الحكماء اكثر خمسة مجالسين لك تتأثر شخصيتك وحياتك بمجالستهم ويوم القيامة الظالم على نفسه الذي ذهب عمره في غفلة وفي لهو لم يفتنم عمره في طاعة ربه يعرض على يديه ندما واسفا - [00:31:51](#)

كما قال ربنا سبحانه ويوم يعرض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا. حياة مليئة بالندم لكنه لا يذكر الا امرا واحدا يرى انه السبب الرئيس ال اليه - [00:32:17](#)

السبب الرئيس في شقاوته سببا رئيسا وعظيما يرى انه هو الذي تسبب في اغوائه واطلاله. ما هو؟ نقرأ الآية يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى. حياة مليئة بالندم - [00:32:37](#)

ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد ان جاءني لا يذكر الا هذا السبب. مجالسة صديق السوء فلان صديق السوء اظلني ليتني لم اتخذ خليلا لقد اظلني عن الذكر بعد ان جاني - [00:32:56](#)

وهذا يدل على خطورة جليس السوء وان تأثيره كبير على الانسان ولهذا فينبغي ان يحرص الانسان على ان يختار جلساء اه الخير الذين يعينون اذا ذكروا ويذكرونه اذا اذا نسي. جليس السوء شؤم - [00:33:19](#)

شؤم عليك يثبته عن امور الخير ويهون عليك امور المعصية وتجد انه شؤما بينما الجليس الصالح تجد انه بركة عليك في امور دينك ودينك ودينك يحثك على الخير وعلى الطاعة. وربما يدلك ايضا على امور حسنة في دنياك - [00:33:40](#)

كما قال عليه الصلاة والسلام مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير حامل المسك اما ان يحذيك يعني يهدي لك هدية واما ان تبتاع من يعني تشتري منه. واما يعني على الاقل ان تجد منه ريحا طيبة - [00:34:01](#)

انت رابح منه بكل حال وجليس السوء اما ان يحرق ثيابك واما ان تجد منه ريحا خبيثة جلس السوء انت خاسر بكل حال اما ان احرق ثيابك او على الاقل تجد منه ريحا خبيثة - [00:34:17](#)

احرص على ان تجالس الجليس الصالح وان تجتنب جليس السوء. انتقل للفائدة تسع مئة وخمسة ال على الله رزقها حكي عن عز الدين عبدالعزيز عبد المنعم ابن الصقيل حراني متوفى سنة ستمية وستة وثمانين انه قال - [00:34:31](#)

كنت مرة بقلوب وبين يدي صبرة قمح وجاء زنبور فاخذ واحدة ثم ذهب بها ثم جاء فاخذ اخرى ثم جاء فاخذ اخرى ثم ذهب اربع مرات قال فاتبعته فاذا هو يضع الحبة في فم عصفور اعمى. بين تلك الاشجار التي هناك - [00:34:52](#)

سبحان الله وما من دابة في الارض الا على الله رزقها هذه القصة قصة عجيبة وامثالها كثير قصص مشهورة ومتواترة في هذا المهدأ ويقول انه لما راقب هذا الزنبور اربع مرات يتردد - [00:35:16](#)

لما تبعه وجده يضع الحبة في فم عصفور اعمى سبحان الله ما من دابة في الارض الا على الله رزقه الله تعالى تكفل برزق جميع الدواب على الارض جميع الخلق تكفل الله برزقه. جميع ما يدب على الارض وما من دابة في الارض الا على الله رزقه - [00:35:35](#)

ولذلك تعجب احيانا عندما تذهب للبر للصحراء وتجد فيه حيوانات وتجد فيه حشرات وتجد فيها طيور ومع ذلك تعيش تعيش في صحاري مقفرة ما فيها شي ليس فيها نبات وليس فيها اي شئ ولا ماء ولا اي شئ. ومع ذلك تعيش فيها تلك الحيوانات وتلك الطيور والحشرات - [00:35:58](#)

من الذي يرزقها انه الله سبحانه وتعالى. وما من دابة في الارض الا على الله رزقها الله تعالى تكفل اه رزقي جميع ما يدب على الارض وكذلك ايضا رزق الانسان - [00:36:21](#)

رزق الانسان مكتوب للانسان. مكتوب له وهو في بطن امه كما قال عليه الصلاة والسلام ان احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوم نطفة ثم علقه مثل ذلك ثم مضغة مثل ذلك ثم يأتيه الملك ويؤمر بنفخ الروح - [00:36:37](#)

ويؤمر باربع كلمات. الكلمة الاولى بكتب رزقه واجله وعمله وشقيقه سعيد رزقك ايها الانسان مكتوب لا يمكن ان يزيد رزقك على ما كتب الله لك ولا ان ينقص رزقك على ما كتب الله لك - [00:36:53](#)

ابدا الرزق الذي كتب لك سيأتيك لكن قد يحرم الانسان الرزق بسبب تعطيل الاسباب المطلوب منك ان تفعل السبب وتعلق قلبك بالله سبحانه ولا تقود لا تتحسر ولا تقول لو اني فعلت كذا لكان كذا - [00:37:10](#)

لكن افعل السبب بناء على انك مأمور بفعل السبب فان كان الرزق مكتوبا لك فسيأتيك وان كان الرزق لم يكتب لك فلن يأتيك مهما فعلت فهذه العقيدة اذا استقرت لدى المسلم - [00:37:28](#)

فانه يعيش مطمئنا بعيدا عن القلق الرزق لا يأتي للانسان بذكائه ولا بقوته ولا به مهارته ولا بكده انما هو شيء يكتبه الله سبحانه ولذلك بعض الناس بادنى سبب يفتح الله عليه ابواب عظيمة من الرزق - [00:37:46](#)

وبعض الناس ما من سبب الا طلقة ومع ذلك يعيش فقيرا ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ونكتفي بهذا القدر. الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:38:07](#)

- [00:38:26](#)